أخطاء في ترجمة نظائر ترادف القرآن الكريم
ترجمة لفظتي " انفجرت" و " انبجست"
مركز صحيح الدولي جدة – المملكة العربية السعودية

Errors in Translating Holy Qu'ran synonyms
Saheeh International translation of Djeddah (KSA)

الدكتور: عبد القادر سنقادي

5adi1965@gmail.com A.senkadi@univ-chlef.dz

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)

تاريخ الإرسال: 2019/02/28 تاريخ القبول:2019/03/22 تاريخ النشر: 2019/06/03

ملخص البحث :

من أهم الإشكالات التُرجمية المتصلة بعلم الدلالة إشكال ترجمة "الترادف" في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية . فقلّ ما نجد ترجمة تميز و تفرق بين معاني الألفاظ القرآنية ؛ و بالتالي تترجمها بنفس اللفظة التي اختيرت لنظيرتها ، و هو خطأ ، بلا شك، يحيف عن المعنى المراد. و من بين هذه الترجمات ، انتقيت ترجمة مركز صحيح الدولي بجدة كعينة دراسة بحكم جديتها ، و خلفية القائمين على تجسيدها بشريا و مكانيا. و لعلنا قد نتساءل عن الكيفية التي اتبعتها مترجمات المركز في انتقاء المفردة دون غيرها و ما هي الأبعاد الموضوعية و العلمية التي استندت عليها في تأويل تلك المفردة دون الأخرى وإسقاطها على هذا المعنى دون الآخر ؟ و كعينة بحثية انتقينا لفظتي : انفجرت و انبجست . و لمناقشة الموضوع ، اهتديت إلى إتباع المنهج الاستقرائي التحليلي بالنظر إلى طبيعة الموضوع التي تملي هذا الأخير.

الكلمات المفتاح : السياق – السياق التاريخي الخاص- القرآن- ترجمة- مترادفات – نظائر الترادف- صحيح الدولي,

Abstract *:Translating Holy Qu'ran synonyms into English language is one of the problematic issues , most of the translators are always confrented to .*

Few of the hundreds of English translations almost differentiate among the meanings of the Qu'ranic words ; and then they may be translated into its first equivalent word in the target language. This is a « mistake » if not a blunder !.Among those translations , I chose Saheeh International translation of Djeddah (KSA) , because of its newness and its highly qualified academicians. We may wonder about the the scientific / logical bases exploited in selecting synonyms throughout the source and the target languages when translating the holy text word ?
As a sample of study , we chose two near- synonyms: انفجرت و انبجست.
This article was based on both library research and analytical methodology .

KEY WORDS *:Context – historical context- Qu'ran- translation- synonyms – near synonms - Saheeh International .*

1.مقدمة

لقد شدت ألفاظ القرآن الكريم بال كثير من العلماء و المفكرين منذ القدم، إذ تفرع عن هذا الاهتمام الكثير من علوم ، و الدراسات ، و المؤلفات. مع هذا تركزت جهود هؤلاء أساسا على الدراسات المتصلة بلغة الضاد . أما في الجانب المتصل بالترجمة إلى اللغات الأخرى فهي قليلة . من هنا جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتساهم في إثراء هذا الجانب الحصيف. و من جوانب الموضوع المتناهية ، ترجمة معاني

المترادفات في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية . إذ قلمَّا نجد ترجمة إلى هذه اللغة تميز و تفرق بين معاني الألفاظ القرآنية ، و بالتالي تترجمها بنفس اللفظة التي اختيرت لنظيرتها ، مما أدى إلى انزياح المعنى عن مراده المبتغى . و لا ريب أن النتائج المتوصل إليها ستجتهد في التنبيه إلى هذا الخطأ التُرجمي، الأمر الذي سيساعد في تصحيح مختلف ترجمة صحيح الدولي بجدة في اللغة الهدف بما يخدم كتاب الله و رسالته.

و من جملة التساؤلات الإستشكالية المتصلة بموضوع ورقة البحث ما يلي :

- هل يزخر النص القرآني بمثل هذه الألفاظ المتقاربة المعنى ؟
- هل يقر مترجمو معاني القرآن الكريم بوجود الفروق اللغوية الدقيقة قد تجعل كل لفظ يستقل بجانب من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد؟
- و هل كان لهؤلاء المترجمين دلو ضمن الدراسات المتصلة بالسياق القرآني، كالسياق التاريخي الخاص ، و السياق اللغوي و غيرها من السياقات ؟

و سنحاول الإجابة على هذه التساؤلات من خلال الفرضيات التالية :

- إن السبب الرئيس في ترجمة الترادف و "النظائر" في القرآن ترجمة ناقصة يعود أساساً إلى:
- الظن بوجود الترادف في النص القرآني و أنه يمكن استبدال بعض الألفاظ بعضها ببعض أثناء الترجمة.
- عدم إحاطة مترجمات ترجمة هذه الدراسة ، كغيرهن من المترجمين، بأسرار لغة القرآن لا و علومه كأسباب النزول ، و عدم إطلاعهن على كتب البلاغة المبينة لحدود الألفاظ إجمالا .
- أدى السببُ السابق مترجمات عينة الدراسة إلى الإكثار من الترجمة الحرفية السطحية المُتصيدة للمعنى في اللغة الهدف ، و عدم الوقوف عند الفروق الدقيقة بين الألفاظ.

و لا ريب أن النتائج المتوصل إليها ستفيد في التنبيه إلى هذا الخطأ التُرجمي، الأمر الذي سيساعد في تصحيح مختلف ترجمة صحيح الدولي بجدة في اللغة الهدف بما يخدم كتاب الله و رسالته.

للإشارة فإن هذه الورقة اعتمدت في إخراج أسطرها على العديد من الدراسات السابقة في اللغتين العربية و الإنجليزية التي تناولت العديد من جوانب موضوع الترادف و ترجمته منها : إبراهيم أنيس (1986) ، احمد مختار عمر ، (1982)، أولمان، ستيفن. (د.ت)، "دور الكلمة في اللغة"، بيير كيرو ، (1988) ، حاكم مالك الزيادي، (د.ت.) "الترادف في اللغة" ... Ali, A.Y (1983) ، Asad, M. (1980) ، Beekman,J. and Callow.J.(1974) ، و Catford, J. C. (1965) ، Chaheen Mohamed (1998) ...الخ .

2.ماهية الترادف عربيا

2.1 تعريف الترادف لغةً : ردف : الرَدْف : ما تبع الشيء . و كل شيء تبع شيئا فهو ردفه ، و إذا تتابع الشيء خلف شيء فهو الترادف ، في اللسان لابن منظور[1] و يضيف إلى ذلك أن الجمع الرُدافى ، و ترادف الشيء : تبع بعضه البعض .

و يعرفه **الزمخشري** [2] فهو : رَدَفَ : هو رَديفه و رَدَفَه : ركب خلفه و يقال ارتّدفتُ فلانا : جعلته رَديفا .

2.2 تعريف الترادف اصطلاحاً

الترادف هو اختلاف الألفاظ في الحروف و الشكل و اتفاقها في المعنى و عرفه **السيوطي**[3] على أنه " ما اختلف لفظه و اتحد معناه " و " الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد " أي دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد. و قال **قُطرب** الترادف هو " اختلاف اللفظين و المعنى متفق واحد ، و ذلك مثل عير و حمار ،و ذئب و سيد ..، و جلس وقعد .."[4]

و يقصد بمصطلح الترادف في مصطلحات اللغويات والترجمة اشتراك كلمتين أو أكثر في المعنى مع الاختلاف في اللفظ ،و قد تسمى كذلك بالألفاظ المتواطئة والمترادفة ، و يعني بالمعنى الواسع الكلمات التي تختلف في ألفاظها وتتفق في معانيها و بنفس المفهوم قد نتصور قائمة الكلمات المترادفة طويلة نوعا ما .فمثلا : أخذ ، أمسك ، قبض، التقط ...عام، سنة، وحول...رأيت شيئا ، و أبصرته ...الخ.

فالتّرادف لا يمحو هُويَّة الشّيء المُترادف مع غيره، وإنَّما يشركه بصفة، مع الحفاظ على التّباين والاختلاف في كُلٍّ منهما.

4. تعريف الترادف في اللغة الإنجليزية

إن مصطلح "ترادف" في اللغة العربية يقابله في اللغة الانجليزية مصطلح Synonymy،

4.1 تعريف الترادف "Synonymy " لغةً :

قد مرت هذه اللفظة بلغات عدة قبل أن تصل إلى الانجليزية و بالرسم الذي نراه عليها اليوم ، فقد استخدمت هذه الكلمة في Grammar "النحو" ضمن اللغة اللاتينية ثم انتقلت إلى اللغة الإغريقية تحت رسم sunÔnumous و التي تعني باللغة الإانجليزية : same+name أي : نفس + الاسم [5] , David Crystal) . 1999)

4.2 تعريف الترادف "Synonymy " اصطلاحاً

يُعَرَفُ مصطلح synonymy "الترادف" في اللغة الإنجليزية بأنه نوع من العلاقة الدلالية Semantic relation للكلمات. و هو بشكل عام يتجسد في إمكانية استبدال Substitute صيغتين لغويتين في أي سياق Context بعيداً عن أي تحريف في المعنيين الحقيقي denotative أو الإيحائي connotative .

و كمثال لذلك الكلمات التالية التي تعتبر synonyms مترادفة :

healthy / well , sick/ ill , quickly/ speedily and rapidly

و ذلك لأنها تشترك في بعض المميزات اللغوية فيما بينها .

جاء في A Dictionary of Stylisticsأن مصطلح Synonymy كالتالي :

« In SEMANTICS , **synonymy** is the expression of the ' same' meaning by different words within a language . » [6]

كما يُعرفُ« A Dictionary of Linguistics and Phonetics قاموس مصطلحات اللسانيات و الصوتيات » لديفد كرستل David Crystalمصطلح Synonym بما يلي :

«**Synonym(-y,-ous)** A term used in SEMANTICS to refer to a major type of SENSE relation between LEXICAL ITEMS : lexical items which have the same MEANING are synonyms an the relationship between them is one of **synonymy.** For two items to be synonym , it doesn't mean that they should be identical in meaning ,i.e. interchangeable in all CONTEXTS and with identical CONNOTATIONS.» [7]

و الملفت للانتباه في هذا التعريف هو تعميم ديفد كريستل لمفهوم الترادف عموما على الوحدات المعجمية التي تتقارب في المعنى و التي يمكن أن تخضع لمبدأ الاستبدال فيما بينها . كما أشار لمفهوم الترادف التام ، جاعلا إياه في جملة اعتراضية مما قد يدل على ندرة وقوعه في اللغة بشكل عام . كما أنه يركز بشكل خاص على مسألة السياق التي تعتبر من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم .

4.3 معايير التفريق بين الألفاظ عند الغربيين

و من الأسس المعتمدة عند الغربيين في إنصاف الألفاظ و إنزالها المنزل و المقام الصحيح ؛ مع احتفاظ كل منها على خصوصيتها الدلالية المتميزة ما يلي :

4.3.1 البعد الدلالي المعجمي والبعد الإيحائي Denotative and Connotative Dimension

يقترح هيرست Hirst (1987) [8] مصطلح البعد الدلالي Semantic distance ، و يقصد بذلك اعتماد الثنائية التالية لتقدير الفرق بين الألفاظ :Semantic and stylistic or denotative and connotative

و لتوضيح ذلك ، نُمثِل بكلمتي mist و fog (ضباب خفيف و ضباب كثيف) فالفرق بينهما هو denotative meaningالمعنى الحقيقي لكل منهما ، أي يختلفان على المستوى الدلالي و أن لكل كلمة معناها الحقيقي ، و بالتالي لا يمكننا أن نطبق عليهما مبدأ substitution or interchangeability الاستبدال

أما إذا كان الاختلاف بين الكلمتين فقط على المستوى الأسلوبي كما في الكلمتين : frugal" مُقتصِد" و stingy " بخيل" فإنه يمكن استبدال هاتين الكلمتين فيما بينهما دون إحداث تغيير ظاهر في المعنى و بالتالي اعتبار كل منهما نظيراً للآخر.

5. الإعجاز المفقود في ترجمة معاني القرآن الكريم :

على الرغم من كل ما نتحدث به ، نحن ، عن إعجاز القرآن البلاغي ، و العلمي و الروحي ، فإن أهل الغرب و بالأخص غير الناطقين و المتمكنين من لغة القرآن يجمعون ، بل يتبجحون في محافلهم، على عجزه وقصوره ، فهم يصوّرونه على أنه نوع من روايت الخليقة ، وتارة ينعت على أنه ضرب من الكلام العادي الذي يستطع أيٍ كان أن يأتي بمثله .. ، وهو بالنسبة لهم لا يعدو أن يكون أقلّ قيمة من أي عمل أدبي و فني لأحد رموزهم الأدبية و شعرائهم . ذلك لأنهم يقرؤون القرآن ، المترجم إلى لغتهم بطريقة واهية و بأسلوب لم يرتق إلى عبقرية اللغة العربية المُوحى بها ، حيث تسلّم هؤلاء معاني القرآن المُترجَمة ، تسلمهم لأي صنف من أصناف النصوص و الرويات ، و لعل الفرق الاوحد هو غلاف تلك الترجمات التي تنبئ بأن المحتوى هو ترجمة لمعاني القرآن الكريم .

والحقّ يُقال . أن تلك الترجمات لا تكاد تُظهر أيَّ وجه أو صورة إعجازية ، فكان ردُّ فعل غير العرب وبعض غير المسلمين أمراً طبيعياً لا يُلامون عليه .

وقد درست بعض من تلك الترجمات ، وخصوصاً المُترجَمِ منها إلى الانجليزية ، فوجدت الكثير منها لم يلامس كثير من معجزات القرآن الكريم اللغوية البيانية، بل اكتفى كثير منهم بالسطحية في التفاعل مع تلك الألفاظ المعجزة ، دون مراعاة لمسائل و أدوات عدة قد تفيدهم و توجههم التوجه السليم في الإحاطة بالمعاني الدقيقة لمفردات الكتاب المعجزة مثل مراعات السياق ، أو ما يسميه الأصوليون بالمقام ، و القصد منه مثلا مراعاة أسباب النزول، و ما هو مكي و مدني ، و الناسخ و المنسوخ و غيرها من الأدوات التي لا مناص منها للوقوف على معاني تلك الألفاظ المنتاقاة أيما انتقاء .

6. نبذة عن ترجمة صحيح إنترناشيونال بجدة ، المملكة العربية السعودية :

صدرت هذه الترجمة حديثا سنة 1424هـ عن مركز صحيح الدولي Saheeh International بجدة ، و بمباركة وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف و الدعوة و الإرشاد بالمملكة العربية السعودية . و لقد طبعت هذه النسخة من قبل دار أبي القسيم للطباعة بمدينة جدة تحت عنوان : القرآن الكريم ، و أدناها باللغة الانجليزية : The QUR'ĀN ثم English Meanings .

أما فريق الترجمة فيتكون من ثلاث نساء أمريكيات اعتنقن الإسلام و هن : أمينة أسامي ، وأمَة الله بانتلي ، وماري كندي . وهذه الترجمة اعتمد فيها على ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان.

لقد جاءت هذه الترجمة ، كما هو واضح في مقدمتها ، لتكون عونا و مرجعا مبسطا للمسلمين و لطلبة اللغة العربية فضلا عن استخدامها في مجال الدعوة في الأوساط غير المسلمة ؛ الأمر الذي جعلها تقتصر على النص الإنجليزي . و عليه جاءت الترجمة سهلة اللغة ، بسيطة المعاني ، واضحة الأسلوب غايتها الوصول لأكبر عدد من القراء من غير الناطقين باللغة العربية . مع هذا نلاحظ تميزها بالإضافات و بالاستعمال المتواضع للهوامش footnotes عند الحاجة لتفسير مبهم أو لتبين مُشَكل و التي تربو عن ألف و

ثماني مائة و خمسة و ثمانين (1885 هامش) . و لقد استند فريق الترجمة على كتب التفسير كتفسير ابن كثير و كتب الأحاديث الصحيحة، فضلا عن الاستنجاد بأقوال و مآثر الصحابة و التابعين في حالة غياب النص .

أما فيما يتعلق بكيفية الترجمة و سُبلها ، فلقد ابتعدت عن النقل الحرفي لكثير من العبارات و الألفاظ عند وجود مرادف و مكافئ لها في اللغة الهدف "اللغة الانجليزية" . كما استنجد الفريق بالمراجع و القواميس الكلاسيكية للغة العربية و الابتعاد عن القواميس الحديثة لبعدها عن السياق اللغوي للقرآن في زمن التنزيل. بالإضافة إلى تضمين النص المترجم بين الفينة و الأخرى إضافات و ضعت بين معكوفتين "[ ]" تبليغا للرسالة و خدمة للمعنى في اللغة الهدف .

7.أخطاء في ترجمة بعض نظائر الترادف القرآنية :

7.1 كلمتا " انفجرت" و "انبجست"

قد يستعمل كثير منا هاتين المفردتين على أنهما مترادفتان ، و أنه يمكن أن تستبدل إحداهما بالأخرى في خطابنا اليومي دون حرج ، إلا أن البعض من أهل التخصص يرون أن لكل لفظة معناها الخاص بها ، كما أنزلها الله عزَّ و جَل ، و كما شرحتها كتب التفسير فضلا عن كتب اللغة العربية بأنواعها .

7.1.1 السياق اللغوي لمفردة " انفجرت "

إن لفظة " انفجرت " التي جاءت بصيغة الفعل ، مصدرها "الفَجْر" و هي شق الشيء شقا واسعا ؛ و فجّر الماء فتح له طريقا فجرى . من المعاني التي يحملها هذا اللفظ ما جاء في اللسان: " يقال تَفْجيرُكَ الماء والمَفْجَرُ الموضع يَنْفَجِرُ منه وانْفَجَر الماءُ والدمُ ونحوهما من السيّال وتَفَجَّرَ انبعث سائلاً ...والمَفْجَرة أَرض تطمئنّ فتنفجر فيها أَوْدِية وأَفْجَرَ يَنْبُوعاً من ماء أَي أَخرجه ... وقد تَفَجَّرَ بالكَرم " لسان العرب [9] . و كلها معان تدل على خروج و انبعاث الماء بشدة ، و لها كذلك معنى آخر يستعار للدلالة على شدة الكرم و الجود.

جاء في الصحاح " وفَجَّرته شدّد للكثرة، فَتَفَجَّرَ. والفُجْرَةُ بالضم: موضع تفتّح الماء. ومفاجِرُ الوادي: مرافِضُهُ حيث يرفَضُّ إليه السيل." [10]. نلاحظ من خلال هذه التعريفات ، أن مفردة ' فجّرَ ' قُرنَت بشدة خروج و انبعاث الماء .

7.1.2 السياق القرآني لمفردة " انفجرت "

ورد أصل لفظة " فجَّر" بمشتقاته في سور القرآن الكريم في إحدى عشر موضع. و من نصوص هذه الآيات نذكر التالي:

﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة :60]

﴿ **وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا** ﴾ [الإسراء :90] .

﴿ **وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ** ﴾ [ياسين :34]

إن تكرار استخدام هذه المفردة ضمن الآيات السالفة الذكر جاء لتصوير قوة الماء و شدته سواء في ذكر نعيم أهل الجنة و عيونها ، أو في وصف شدة عذاب الله للقوم الكافرين حين تسليط عليهم الماء و الطوفان

كما في قوله ﴿ **وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا** ﴾ [القمر :12]، أي:" نبعت جميعُ أرجاء الأرض، حتى التنانير التي هي محال النيران نبعت عيونا" [11] . كما جاء في تفسير الآية ﴿ **حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا** ﴾ [الإسراء :90] إلى معنى: حتى تفجر لنا من الأرض ماء مرّة واحدة. وبتشديدهم الثانية إلى أنها تفجر في أماكن شتى، مرّة بعد أخرى، إذا كان ذلك تفجر أنهار لا نهر واحد " [12]. و هو ما يناسب السياق و المحيط الثقافي ، المساعد في تمحيص دلالات الألفاظ و تقريب معاني المفردات ؛ فجاءت هذه اللفظة في اللغة المصدر لتدل على ندرة الماء و قلته.

و هذا على عكس السياق الثقافي المرتبط بالمحيط الخارجي للغة الهدف الذي لا يعرفُ فيه مثل هذا الجدب و النُدرة للماء ، مما يؤثر على تباين دلالات الألفاظ و معانيها بين لغتي الترجمة .

بعد مقارنتنا للآيات التي تضمنت هذه المفردة المذكورة أعلاه بالآية 160 من سورة الأعراف﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾ [الأعراف :160] ؛ و بالنظر إلى وجه الشبه التركيبي بينها و بين الآية 60 من سورة البقرة ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا** ﴾ [البقرة : 60]. ارتأينا اختيار هذه الأخيرة كعينة لتحليل الترجمة و التي جاءت كما يلي :

جاءت ترجمة صحيح الدولي لمفردة ' انفجرت' المذكورة في البقرة/60 ، كما هو مبين أدناه ، إلى اللغة الانجليزية بلفظ gushed out بمعنى " انفجر" أو " فَارَ" :

« We said, "Strike with your staff the stone." And there **gushed forth** from it twelve springs .»

إن اختيار هذه الترجمة كمقابل لفعل " انفجرت" في اللغة المصدر ، الفعل gushed forth " بمعنى " انفجر" و الذي يتضمن في اللغة الهدف دلالات كثيرة منها الانفجار بقوة و بشدة ، بالإضافة إلى تضمنه في اللغة الانجليزية صفة المفاجئة و المباغتة ، يناسب السياق التاريخي الخاص للآية الكريمة أو أسباب نزول هذه الآية. فعن ابن عباس أن الله جعل لبني إسرائيل " بين ظهرانيهم حجر مربَّع وأمر موسى، عليه السلام، فضربه بعصاه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، في كل ناحية منه ثلاث عيون، وأعلم كل سبط عينهم، يشربون منها لا يرتحلون من مَنْقَلَة إلا وجدوا ذلك معهم بالمكان الذي كان منهم بالمنزل الأول" [13] ، و السياق العام لسورة البقرة يذكر الثناء و التفضل و المدح على بني إسرائيل ، فجاءت هذه الكلمة التي تدل على الكثير من الماء. يقول الله تعالى في الآيات التي تسبق هذه الآية ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ** ﴾ [البقرة :47] . ﴿ **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ** ﴾ [البقرة :50] . فسياق الآيات السالفة الذكر هو في التكريم لبني إسرائيل فذكر أمورا كثيرة في مقام التفضيل و التكرم و التفضل. فضلا عن ذلك ، هناك إشارة لتكريم النبي موسى عليه السلام في هذه الآية ، فموسى هو الذي استسقى و ليس قومُه ، و جاء انفجار الماء المنهمر كاستجابة لدعاء نبيه .

كما أن فعل gush forth يستعمل في اللغة الهدف عاطفيا ، وخاصة لدى النساء، للدلالة على كل التعبيرات الدالة على الإعجابadmiration و السرور pleasure . و هو ما يناسب السياق العاطفي و اللغوي للفظة " انفجرت" في اللغة المصدر.إذ تتضمن هذه الأخيرة جملة من المعاني الحسية و العاطفية كإدخال السرور و البهجة و الاطمئنان على نفوس المؤمنين حين ذكر نعيم الجنة بجنانها و أنهارها بمختلف شرابها و ألوانها ؛ فهي تتفجر تفجيرا غير منقطع و غير آسن لذة للشاربين .

7.1.3 السياق اللغوي لمفردة ' انبجست'

" انبجس" مصدرها بَجَسً ، و هو نزول الماء من السماء أو خروجه من باطن الأرض . جاء في لسان العرب" البَجْسُ انشقاق في قِرْبة أَو حجر أَو أَرض يَنْبُعُ منه الماءُ فإِن لم يَنْبُعْ فليس بانْبِجاسٍ... وماء بَجِيسٌ سائل ، والسحابُ يَتَبَجَّسُ بالمطر" [14]

و قال أبو عمرو بن العلاء: عرقت وهو الانبجاس ، ثم انفجرت [15] ، أي أن الماء خرج من الصخرة بانبجاس و هو أول انفجار الماء ، و هذا ما عُبرَ عنه بعرقت، أي أن كمية الماء كانت قليلة و هي التي تسبق خروج الماء بقوة و انفجار.

كما أن المحيط الجغرافي و الحياة الاجتماعية بنواصيها عامة لسكان الجزيرة العربية و منذ القدم ، تميزُه تعلقه و إجلاله لشريان الحياة ألا و هو الماء. فلقد كان هذا الأخير جزءا من ثقافتهم اللغوية المعروفة ، فنجدهم أعطوا و سجلوا أوصافا للسحاب ، و أسماء في ترتيب المطر فعندهم " أول المطر رش و طش ، ثم طل و رذاذ ، ثم نضح و نضخ ، و هو قطر بين قطرين ، ثم هطل و تهتان ، ثم وابل و جودٌ " [16] ؛ و لهم أسماء في تقسيم خروج الماء وكمياته، و سيلانه من أماكنه فإن خرج الماء من فيقال عندهم " السحاب سخٌّ ، من الينبوع نبع، من الحجر انبجس، من النهر فاض، من السقف وكف ، من القربة سرب، من الإناء رشح، من العين انسكب، من المذاكير نطف، من الجرح ثعَّ ".

نستنتج مما ذُكر أن الانبجاس لا يعني البتة الانفجار ، و هذا لتباين اللفظين " انفجر" و " انبجس" في درجة قوة خروج الماء و نزوله . فضلا عن ذلك ، يعدُ الانبجاس عام و النبوع للعين خاص.

7.1.4 السياق القرآني لمفردة " انبجست "

لقد وردت لفظة " انبجست" في القرآن الكريم في سورة الأعراف المكية مرة واحدة لمعجزة بلاغية و لحكمة أرادها الله . و هي قوله تعالى :

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [لأعراف :160]

إن المعنى المُراد من وراء الاستسقاء هو قلة الماء و بلوغ العطش من القوم . جاء في تفسير ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ** ﴾ [لأعراف :160] ؛ أي: طلبوا منه أن يدعو اللّه تعالى، أن يسقيهم ماء يشربون منه وتشرب منه مواشيهم، وذلك لأنهم – واللّه أعلم – في محل قليل الماء.[17] .

لو تتبعنا السياق التاريخي الخاص لهذه الآية لتجلى هذا المعنى و لخنُسَ اللبسُ من حول السبب الذي جعل هذه اللفظة تتغير عن تلك التي وردت في [البقرة : 60] . إن السياق العام لسورة البقرة كان المدح و التكرم على بني إسرائيل . أما في الآية التي ذكرت فيها نظيرة مفردة " انفجرت" و هي " انبجست" التي وردت في سورة الأعراف المكية ، و إن السياق العام لسورة الأعراف جاء في ذكر قصة بني إسرائيل و فضح ذنوبهم و معاصيهم . فالمقام مقام تقريع و تأديب لبني إسرائيل ، و الشاهد في ذلك الآيات لتي سبقت الآية المذكورة ، يقول الله تعالى: ﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾ [لأعراف :138] ؛ حيث جاء في تفسيرها أن الله تعالى يخبر " عما قاله جهلة بني إسرائيل لموسى، عليه السلام، حين جاوزوا البحر، وقد رأوا من آيات الله وعظيم سلطانه ما رأوا " [18] . و فور مرورهم و نجاتهم من الغرق ، و الفاء هنا تفيد المباشرة ، أي مباشرة بعد ذلك رأوا قوما يعبدون الأصنام فسألوا موسى أن يجعل لهم صنما يعبدونه . من هنا ذكر الانبجاس و هو أقل من الانفجار ، و هي سنة من سنن الله أن يجعل الآبار و الأنهار و العيون تنفجر و تنبجس وكلا المشهدين وقعا لبني إسرائيل .

و حسب ما ورد في الترجمة المنتقاة نجدها اختارت لفظة "gushed forth" للفظة : انبجست " في الآية المذكورة أعلاه . جاء فعل gushed forth في هذه الترجمة بمعنى " انفجر فورا " أو "سال فورا " . و بهذا نجد أن هذه اللفظة لم تبتعد عن معنى لفظة ' انفجرت' عدا اكتسابها صفة لفورية التي لا تفيد تزيل المعنى كثيرا.

و استنادا إلى خلاصة ما توصلنا إليه في تحليلنا للسياق التاريخي الخاص المختلف لكلتا اللفظتين مع تأكيدنا على ضرورة الإحاطة بذلك و جعله من أهم المعارف التي يستوجب على مترجم معاني القرآن العلم بها. يتبين جليا أنه و بالرغم من المكانة العلمية و المرجعية الشرعية الذي يمتاز به هذا المركز لما له من المؤهلات البشرية و المادية، إلا أن ترجمته للفظين المختارين جانبت المعنى المراد من سياق.

يستنتج أن فريق الترجمة لم يجتهد كثيرا في البحث عن الفرق بين دلالات اللفظتين " انفجرت " و " انبجست "، و بين سياق كل منهما خاصة السياق العاطفي لهذه الأخيرة الدال على ذِكرها في مقام الذم ، و هي تمثل صورة من صور البلاء و السخط . علما أنها أُنزلت في زمن التيه الذي سُلط على بني إسرائيل . فلا ضير أن لهذه المفردة ، و على عكس مفردة ' انفجرت' ليس لها إلا شق الحسرة و عدم الرضا من قبل الله تعالى على بني إسرائيل .

بالإضافة إلى السياق التاريخي الخاص لكل آية لما لذلك من دور في الوقوف على المعنى الحقيقي للفظ القرآني .

نتائج البحث :

تباينت النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة من خلال تحقيق ترجمة مركز صحيح الدولي لنسبة السياقات وفق الجدول التالي :

الألفاظ	السياق اللغوي	السياق التاريخي	السياق العاطفي	السياق الثقافي
انفجرت	+	+	+	+
انبجست	-	-	-	-

جدول رقم (01) نسبة تحقيق السياق.

- تحقيق نسبة 50 % في نقلها للسياق اللغوي للألفاظ المختارة.
- تحقيق نسبة 50 % في نقلها للسياق التاريخي الخاص " موافقة أسباب النزول ".
- تحقيق نسبة 00 % في نقلها للسياق العاطفي للألفاظ المختارة.
- تحقيق نسبة 00 % في نقلها للسياق الثقافي لتلك الألفاظ .

خاتمـة

إن النتائج المتوصل إليها لتبين مدى التساهل في نقل معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، و لعل الدافع الرئيس لذلك هو التركيز على فئة القراء المستهدفين من قبل هذه الترجمة . كما تبين نتيجة موافقة الترجمة لأسباب نزول الآيات المذكورة مدى اهتمام القائمات على هذه الترجمة بهذا الصنف من العلوم القرآنية، و لا عجب في ذلك ، إذا علمنا أن هذه الترجمة تمت بمباركة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف و الدعوة و الإرشاد السعودية .

إجمالا ، لقد سنحت هذه الورقة بتسليط الضوء على جزئية من جزئيات و إشكالا من إشكالات نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، و تجلى أن الكثير من المترجمين ، و خاصة غير عربي اللسان ، لا يقفون عند التباينات الدقيقة و اللمسات البيانية لألفاظ و المفردات و سياقها التي استخدمت فيه ، وفق البعد القرآني المُعجز و المتميز ، مما يجعل الترجمة غير كاملة المعنى و الدلالة ، و بالتالي لم تصب الهدف المنشود الذي بُني عليه النص القرآني المُقدس . مما يتطلب منا إعادة النظر في مثل هذه الترجمات لعلنا نستطيع تقريب هذا البعد – غير المقصود- و محاولة إسقاطها موقعها الصحيح و المُراد ، حسبما جاءت به أمهات الكتب من تراثنا العربي و الإسلامي .

الهوامش و الإحالات

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على المعروف بابن **منظور** ،**لسان العرب**، (بيروت دار صادر ، ط . ، (د.ت)) ج.6 ، مادة (ردف) : 1626

[2] محمود بن عمر، المعروف بالزمخشري ، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** (القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ط2 ، 1953 ، مادة (ردف)

[3] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، المعروف بالسيوطي ، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة ، دار الثقافة العربية للطباعة ، ط.1 ، 1969) ، ج1، ص.402

[4] رمضان عبد التواب ، **فصول في فقه اللغة** ، (القاهرة ، مكتبة الخانجي ،ط. 6 ، 1420هـ1999/م ص. 309.

[5] Crystal , David , (1999) , **The Cambridge paper back encyclopedia ,** (Cambridge: CUP.), 3rd edn, .P. 164.

[6] Katie Wales , (2001) **A Dictionary of Stylistics Studies in language and linguistics ,** (Pearson ,PTR Interactive, 1st.edn.) p. 382

[7] Crystal , David (1985) , **A dictionary of linguistics and phonetics, (** Oxford: Blackwell, 2nd edn,) p.299.

[8] Hirst , Graeme (1987). **Semantic Interpretation and the Resolution of Ambiguity** , (Cambridge University Press.1edn.) P.1.

[9] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (فجَّرَ): 3351

[10] أبو نصر **إسماعيل بن حماد الجوهري** الفارابي ، المعروف بالجوهري . **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط.4 ، 1407هـ- 1987 م)

[11] أحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله ، المعروف بالقرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن[11] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، المعروف بالسعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** . تحقيق عبد التركي ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ط. .6 ، 1423 هـ/2003 م) ج.7 ، ص. 476

[12] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، المعروف بالطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تحقيق أحمد محمد شاكر (بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط.1، 1420 هـ/ 2000 م) ج 17، ص. 549

[13] إسماعيل بن عمر **بن كثير** القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين ، المعروف بابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم، تفسير ابن كثير** ، تحقيق سامي بن محمد السلامة (الرياض ، دار طيبة دار طيبة; سنة النشر:،ط. 2 1420 هـ / 1999م) ج 1 ، ص. 278

[14] ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (بجس) :212

[15] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، المعروف بالبغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** ، تحقيق محمد عبد الله النمر ، و عثمان جمعة ضميرية ، و سليمان مسلم الحرش (الرياض، دار طيبة ط. 4 1417 هـ / 1997م) ج 3 ، ص. 292

[16] أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بالثعالبي، **فقه اللغة و أسرار العربية** . تحقيق مجدي فتحي السيد .(القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، د.ت.) ، ص 198

[17] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، المعروف بالسعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** . تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1423هـ ط.1) ج 1 : 306

[18] ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم، تفسير ابن كثير** ، ج 3 : 467

المراجع و المصادر :

- أبو الحسين أحمد بن زكريا ، المعروف بابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون. (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية، ط.1، 1366 هـ)

- أبو الحسين أحمد بن فارس (النحوي) ، المعروف بابن فارس، ، **الصاحبي في فقه اللغة** ، تحقيق السيد صقر (.القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1382 هـ).
-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على المعروف بابن **منظور** ، **لسان العرب**، (بيروت دار صادر، ط . ، (د.ت))
-أبو القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الأصفهانى ، **المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق صفوان عدنان الداودي (دمشق ، دار القلم، الدار الشامية ، ط.1 ، 1412 هـ)
- أبو نصر **إسماعيل بن حماد الجوهري** الفارابي ، المعروف بالجوهري . **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط.4 ، 1407هـ- 1987 م)
- احمد مختار عمر ، **علم الدلالة** ، (الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1982)
-الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، المعروف بأبي هلال العسكري ، **الفروق اللغوية** ، تحقيق محمد إبراهيم سليم (القاهرة ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط.1 2000)
-صبحي صالح ، **مباحث في علوم القرآن** ، (دمشق، جامعة دمشق ، ط.2، 1981)
-عائشة عبد الرحمن ، **التفسير البياني** ، (القاهرة ، دار المعارف ، ط.3 ، 1968)
-عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ، المعروف بالسعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** . تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1423هـ ط.1)
-عمرو بن عثمان، المعروف بسيبويه ، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بيروت ، دار الجيل، بيروت 1991،1)
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، المعروف بالطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، تحقيق أحمد -محمد شاكر (بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط.1، 1420 هـ/ 2000 م)
- محمود عكاشة ، **الدلالة اللفظية**. (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية. ، ط.1 ، 2002)

مراجع باللغة الإنجليزية

- Crystal , David , (1999) , **The Cambridge paperback encyclopedia ,** (Cambridge: CUP.), 3rd edn
- Crystal , David (1985) , **A dictionary of linguistics and phonetics, (** Oxford: Blackwell, 2nd edn,)
- Hirst , Graeme (1987). **Semantic Interpretation and the Resolution of Ambiguity** , (Cambridge University Press.1edn.)
- Katie Wales , (2001) **A Dictionary of Stylistics Studies in language and linguistics ,** (Pearson ,PTR Interactive, 1st.edn.)
- THE QUR'AN English Meanings(2004) , Translation of the Meaning of the Qur'an , Saheeh International – Jeddah , 1st edn.